فيراه اليوم كما رآه الصحابة رضي الله عنهم فهي افضل من الجنة واما الذي
هو اقبح من دخول جهنم فهو السلب بعد الفتح قال رضي الله عنه فما شعرت
بالفتح سيدي عبد الله حتى اكب على رجلي وجعل يقبلهما تقبيلا كثيرا فقلت
له ما السبب في هذا التقبيل فقال لقد سألت عنها نحو ابن ثمانين شيخا
فما اجاب فيها واحد نحو ما جوابك فقلت ان سيدي عبد الله كان
يعرف الجواب وانما اراد امتحان فطنة من يسأله هذا السؤال فقال نعم
كان يعرفه وانما اراد الاختبار كما ذكرت قلت وانما كانت رؤية سيد الوجود
افضل من الجنة كما سبق بيانه ثم قلت للفتح رضي الله عنه ولم كان السلب اقبح
من دخول جهنم فقال رضي الله عنه ذلك بالنسبة للذي الفتح الدائم يعني
انه يرى السلب المزيل للفتح الذي هو عليه اقبح من جهنم لا بالنسبة للمسلوب
بعد السلب والعياذ بالله تعالى فان قلبه بعد السلب يرجع كالبحر لا يبصر ولا يعقل
شيئا مما سبق حتى كأنه لم يشاهد شيئا اصلا ويجد ذاته الجنة رلحة دعة
من ثقل الفتح عليها قال رضي الله عنه وذو الامارة في الدنيا اذا سلبها
احسن حالا من هذا المسلوب والعياذ بالله تعالى فان ذا الامارة يجري في
فكره جميع ما مر عليه من النعم فهو يتلذذ ولو بالتفكر فيها بخلاف المسلوب فقد نطمس
قلبه وانكسفت شمس بصيرته والله اعلم وسمعته رضي الله عنه يقول ان سيدي محمد
البناني وكان من اهل طرابلس بقي يطلب من يدله على الله عز وجل اربعة عشر عاما
وما ترك موضعا الا اتاه فدخل مصر والشام والعراق وقسطنطينية وبلاد الهند
وما سمع بولي الا اتاه فيأتي من كل من مشهور في الناس بالولاية مذكور بها
فلا يجد عنده شيئا وذلك انه سمع الحق من ابيه وكان ابوه من العارفين
ولما لم يقع له فتح على يديه جعل يطلب عارفا يدله على الله عز وجل
فجعل

فجعل يطلب على بصيرة لا يكترث بشيوخ ولا شهرة فذكروا انه لقي رجلا بالعراق
وقد اجتمع عليه من الخلائق ما لا يحصى عدده وكانت له زاوية للوارد والصادر
ويطعم فيها كل يوم ما يقرب من مائتي مد من الطعام من كثرة الواردين
واتخذ في زاويته خلوة للعبادة والركوع والسجود بحيث انه لا يخرج منها
الا في الثلاثة ايام الاخرة من الشهر واما في السبعة والعشرين يوما
فليس الا الركوع والسجود وفي الخلوة طاقة يمد له منها النقيب الطعام الذي يأكله منها
وجعلوا في الخلوة موضعا للخلاء والطهارة واقام له امر الخلوة في كل ما يحتاجه
حتى لا يحتاج الى الخروج فيلازم خلوته المدة المذكورة فاذا تمت خرج في الايام
الثلاثة المذكورة فيتكلم مع الواردين في حوائجهم الاسبق فالاسبق
حتى يفرغ منهم جميعا فاذا انتهت الثلاثة الايام واستهل الشهر رجع الى
خلوته فاقام فيها سبعة وعشرين يوما هذه عادته في دهره فلما سمعت
به رحلت اليه وصبرت حتى خرج وتكلم مع من سبقني فلما بلغتني
النوبة قال لي ما حاجتك قلت يا سيدي اسألك عن مسألتين احديهما
تتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم والاخرى برب العزة سبحانه فقال هاتهما
فقلت قال الله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تأخر فاثبتت الاية الذنب المتقدم والذنب المتأخر وصرحت
بان المغفرة تعمهما معا وتشملهما جميعا مع ان النبي صلى الله عليه وسلم معصوم قبل
النبوة وبعدها فلا ذنب له اصلا فكيف يفهم هذا مع الاية الشريفة فقال ان
الذنوب منها ما هو ثقيل ومنها ما هو خفيف فالثقيل كالزنا وشرب الخمر ونحوها
لا يصدر من النبي صلى الله عليه وسلم والخفيف مثل الميل الى بعض نسائه و
تفضيل بعضهن على بعض في القسمة ونحو ذلك من الامور الخفيفة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1